

سمر الجبار
قصص

ما تحت الشعور

قصص قصيرة

سمر الجيار

كر وفر

نساء يرتدين السواد. قادني إليهن طريق غريب طويل فيه غرباء كُثُر. أعلن أنهن راغبات في تناول السمك.. الجو يوحي بأننا في عزاء لشخص ما. وجدنا سمكاً في أحواض، إحدي السمكات توحشت وطمعت في التهام الأخريات.. أخرجتها من الماء ورميتها بعيداً.. كشرت لي عن أنيابها وهي تتضخم متجهة نحوي..

هربت..

وصلت إلي بحيرة تطفو علي سطحها الكثير من الجثث.. يخرج الدم من الأفواه رجال ونساء لا أعرفهم. خفت من تفشي اللعنة. خفت أن تنهض الجثث محدثة للخراب في القري جميعاً لتثأر.. ممن ؟ لا أعرف.

حضرت اجتماع مجلس إدارة شركة كبري تناقش أزمة البحيرة البيئية ، وكيفية إخفاء آثار الوباء دون أن تلحظ السلطات هذا . مثلا.. ردم البحيرة وبناء منتجع سياحي ، وحدات سكنية فاخرة . فكرت : كم أنهم متأنقون واثقون من أنفسهم .. باردون نفعيون .

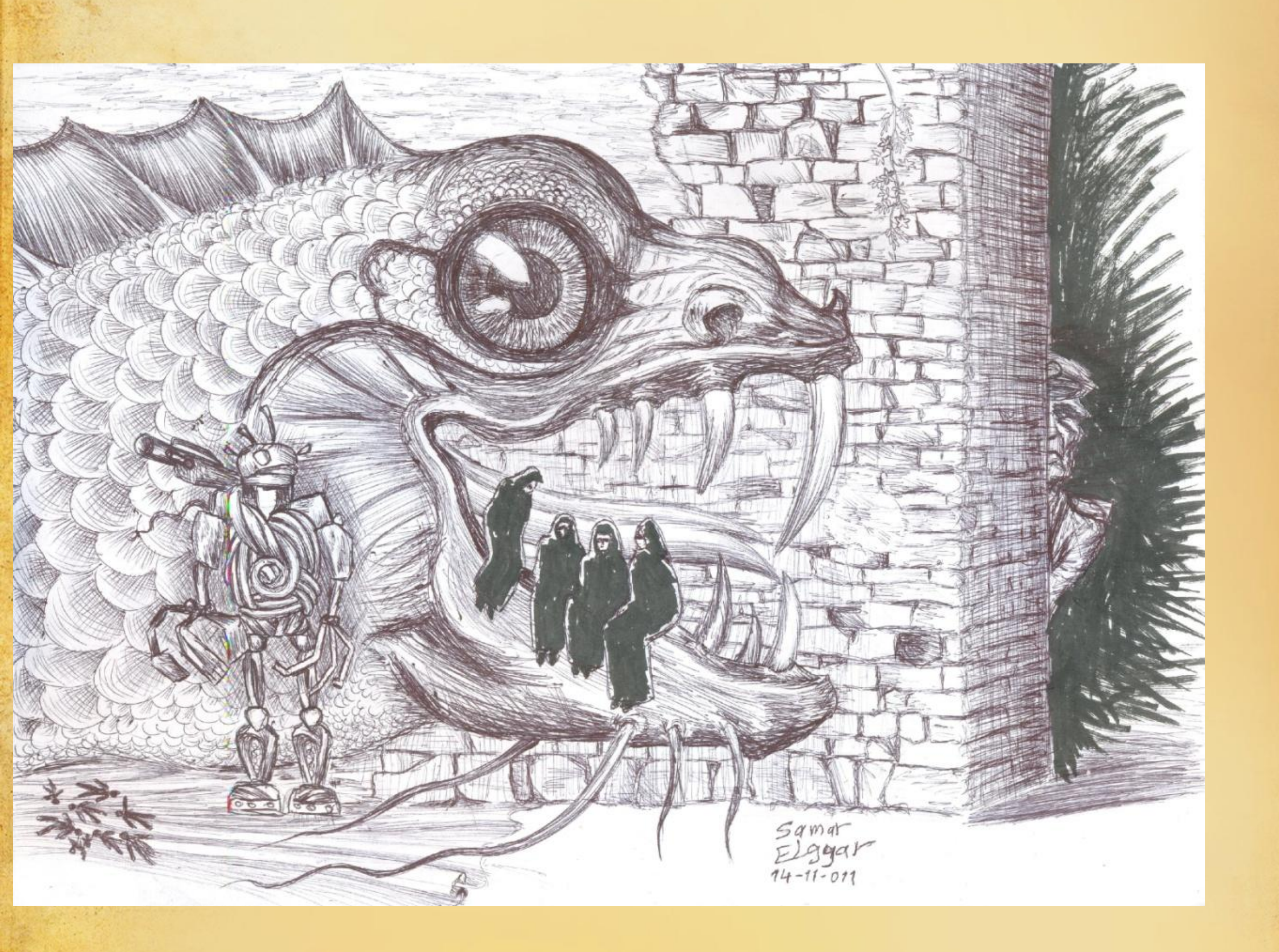
خرجت.. تهت في قلب جيش الخراب والشر.. أمشي ولا يرونني، وأخترق أجسادهم المكونة من خراطيم مطاطية ورقاقات إلكترونية ولايشعرون بي .. يبدو أنني غاليت في لامبالاتي حتي انتبهوا لوجودي، فلاحقوني جميعاً.. دخلت حجرة في مبني عال. رأيت قائدهم يأكل (الإسباجيتي) الحارة ، وياوره ينصحه بعدم أكلها لأنها ليست بالويسكي. بدا عجوزاً متهدماً.. لكن شر إبليس يتطاير من عينيه.

هددني بالقتل.. فقفزت من النافذة متعلقة بخيوط (الإسباجيتي). نزلت سلماً قذرا وخرجت إلي شارع مجهول. رأيت خيطا يتدلي من مبني عال . هتف بي صوت : تمسكي به وآمني بالصعود. تمسكت به.. حاولت بقوة.. وجدت الياسمين ينبت علي الخيط.. أزداد خفة وأرتفع.. يزداد تفتح الياسمين. عرفت محدثي دون أن نتحدث. حملني بخنجر لم أفطن إلي كيفية استخدامه. سمعته يقول في عقلي:-

ستعرفين.

خرجت إلي الشارع .. الخراب والقتل في كل مكان. قادتني خطواتي إلي قلعة تمتد منها أذرع متعددة تهدم كل ما يحيط بها وتدمر من يقترب

قابلت أناس طيبين.. بدأنا في الغناء بدون سابق اتفاق، عرفت لحظتها كيف سوف أستخدم الخنجر.. أريتهم إياه ، تذكرت القلعة.. اتجهنا نحوها. بدأت في العزف علي القيثارة وعلا صوتي أكثر .



كابوس رقم 4

"ربما لم يقصف بشار سوريا بعد بالطيران لكن هذا ما رأيته في الكابوس"

مظاهرات تعم كل ركن في سوريا.. أمهات يحملن ملابس صغارهن الملطخة بالدماء.. المتهتكة بسبب ثقوب الرصاص كلافتات أكثر بلاغة من أي كلمات..
كنا في منزلنا نسمع صوت القصف والتدمير من بعيد وهو يقترب شيئا فشيئا من مكاننا. لم يصبنا الجزع... كانت علينا أنا وأمي وزوجي ملابس بيضاء وحفتنا السكينة. عندما رأيت الطائرات الحربية قادمة من بعيد من فتحة في السقف المتهالك خفت قليلا والتصقت بصدر زوجي وانتظرت الموت في هدوء.



أيهما الطاعون ؟

انتشر الطاعون في الأرض. فقال العلماء أنه يجب إبادة الجرذان حاملة البراغيث التي تنقل المرض إلي البشر. تمت إبادة الجرذان لكن البراغيث لم تزل موجودة في الحيوانات الأخري وعلي أجسام المعدمين من البشر.
تمت إبادة البشر و الحيوانات الحاملة للبراغيث. لم يكن عدد الحيوانات التي أبادوها كبيرا فقد كانت موشكة علي الإنقراض علي أية حال. وبالرغم من ذلك انتشر الطاعون وعاد كوكب الأرض مرة أخري نظيفا من البشر.
ولم تعرف المخلوقات التي حلت محل البشر إن كان ما أبادهم هو الطاعون أم أنهم هم الطاعون ذاته.

الجوع

كان الزحام شديداً في تلك الوقفة المؤيدة للمشير.. أذكر منذ سنوات أنني كنت من أشد معارضيه.
كاد الهتاف ينطلق من فمي تلقائيا (يسقط المشير) لكن الجوع أخرسني، وهم يوزعون زيتاً ودقيقاً مجانيا هاهنا بعدما انتشر الجوع والأوبئة في البلاد.
لم أستطع أن أفهم كيف يمكن أن يعيش المشير كل هذا العمر لأن الجوع منعني .

كابوس رقم 5



إنها أيامي الأخيرة ياحمزة– هكذا أشعر– لن أترك الملابس الجديدة متراكمة في الخزانة.. سأرتديها الآن..

أظلم المكان.. لم أفطن إلي كنهه . لكنني كنت أواجه بما فعلت في الماضي.. كنت أهرب منهم .. لكنهم يلاحقونني ويلاحقون آخرون لا أعرفهم ولا أعرف من أين أتوا..

قالوا لي: لقد تخليت عن كل ما أحببت.. ولم تقاتلي بما يكفي لتحافظي عليه، وأضعتِ حياتك في الرثاء علي نفسك.

الكثير من الدماء تتناثر حولي.. أحاول الهرب من النوافذ لكن عليها ثمة برزخ. من حولي يموتون..

أي أنني لم أمت وهذه ليست جهنم. سابقا كانت الحياة رغدة وكنت أتمني الموت حينها..
لماذا إذاً أحاول الهرب الآن؟
أردت العودة بشدة (لو أن لي كرة فأكون من المحسنين)..
لكنني لم أمت بعد و من قالوا هذا من أهل جهنم الميئوس من عودتهم!
كنت أهرب من الزبانية وقصدت أبواب ونوافذ مختلفة محاولة اختراقها لكني فشلت . إلي أن وجدت هذا الشِق خلف المرآة.. عانيت كثيرا في حفره كي يتسع لخروجي.. لمست هواء الخارج، لم أشعر في حياتي بمثل هذا الحنين للهواء الملوث. أستطيع المرور بصعوبة شديدة .. البرزخ ضعيف هنا.. الهواء يقل.. عظامي تتضاغط.. الدم ينفجر من عيني. تزول رائحة الموت والدم والقطران. أنا في قلب الزحام.. لا أهتدي إلي المكان الذي خرجت منه.. في عقلي تفاصيل مهمة يجب أن أنفذها وكان يجب أن أعود كي أنقذ حمزة.

قناة (معايا)

نفذت معظم موارد العالم وعم الخراب.. مات الملايين بسبب الفقر والأوبئة..
وانقرضت معظم الحيوانات وانتشرت الحشرات بجنون..
بالرغم من كل هذا لم تزل هناك قلة غنية تقيم حفلات العرس الماجنة فاحشة الثراء وتذيعها علي قناة (معايا) ثم يتخلصون من أطنان من الطعام الطازج في القمامة..
العالم انقسم إلي قسمين:
قلة فاحشة الثراء.
و أغلبية قمامة تقتات علي الحشرات التي تغذت علي طعام الأغنياء الطازج قبل أن يفسد !.



السيرك داخل رأسي



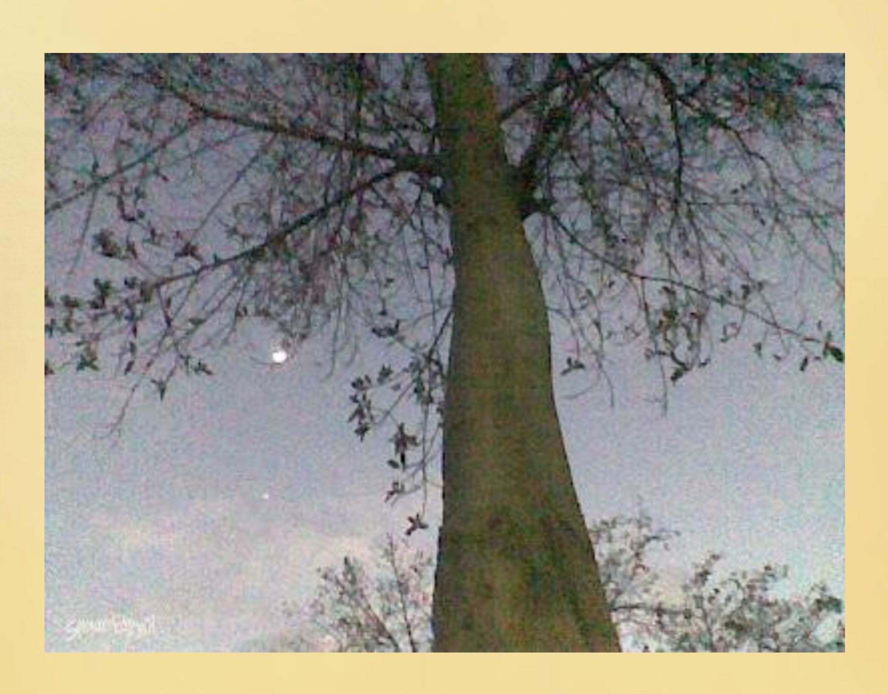
يرقصون داخل رأسي علي موسيقي السالسا.. الفقمات في زي عسكري تقدم عروضاً مبهرة حقاً. بالرغم من بدانتهم المفرطة ينفذون حركات بهلوانية معقدة.. أضخمهم يدهس الصغار في طريقه أو الأضعف.

تصل مركبة فضائية تشبه االخف وتخرج منها مخلوقات تشبه الصراصير.. تتخلل الفراغات بين أجساد الفقمات لتتغذي علي الدماء وبقايا الجثث . يحضر القائد ليكرم الأكثر وحشية ودموية وهو بدوره مهدد بالذبح فهو خروف.. لا أعرف كيف يمكن أن يقود خروفا صفوة من الفقمات الضخمة والقوية . لابد من أنهم يتخذون صوفه المنفوش كستار . يختلط بموسيقي السالسا صوت تحطيم العظام في تناسق يطرب الآذان.

تشاجرت مع مدير السيرك لتأخره في دفع الإيجار.. لن يجد مكانا كهذا وبهذا السعر. رد قائلا: أي نعم مستشفي المجانين تلك . كم أود أن أقلتهم جميعا لكنها (سبوبة)

والسلام. دفع الإيجار مرغما و ألزمته بإصلاح التلفيات وتنظيف فضلات الحيوانات . نصحته أن تكون العروض أكثر وحشية ومجوناً وسطحية وابتذالا.. فهذا ما لقنتهم إياه وسائل الإعلام لعقود، وهذا ما يبحثون عنه. أتمني أن يصلح الشروخ التي سببتها همجية الفقمات سريعا كي لا يتسرب مخي إلي الخارج.

صوت خرج من الظلام



أرمق الجدران في ملل.. أزفر في تأفف.. ربما أخفت البعوض وأبعدته. أحاول أن أمنع نفسي عن جنوني الليلي ولو ليوم واحد.. أتمني أن أنام ولو لساعة في الليل.. لكن العبارة نفسها ظلت تطاردني...(الكاتب الكويس لازم يبقي عامل زي الفيشة الدكر.. مكان ماتحطه يشتغل.)ظلت العبارة تتردد في ذهني بصدي عجيب.. ثم تحولت إلي أغنية تشدو بها الشياطين حتي أن الشياطين خرجت من مخيلتي- التي أعرف أنها مريضة- إلي الحجرة. تشدو الشياطين بفظاظة وقد هالني مدي سوقية الجملة وابتذال التشبيه. هل من قالها لي كاتب حقا أم هي مجرد واحدة من ضلالاتي؟لم يفلح البخور في طرد الشياطين لذلك تركتها تغني وتنخسني بمخالبها وفتحت النافذة.. ظلام دامس يشقه قوس من ضياء هلال ضعيف، ضعيف لأنه صغير ولا يوجد جواره من يعني به لذلك فهو آخذ في الاضمحلال. أشفقت عليه لأنه يضمحل مثلي.. ربما فعل هذا علي سبيل المجاملة فهو يعود متألقا مرة أخري بينما أنا أذوي فحسب.

تلوثت ملابسي بالدماء بعدما خدشتني الشياطين.. لكنني لم آبه لأنه روتين يومي

ممل ولن ينتهي إلا في الصباح عندما يستيقظ أحدهم ويفرغ تلك الحقنة المريبة في فخذي فأغيب عن الوعي فلا أفيق إلا عندما يخيم الظلام مرة أخري. ومرة أخري أفتح النافذة وأرمق الأشجار الميتة ذاتها والهلال الذي يضمحل ثم..ذلك الصوت العذب؟ كأنه ناداني باسمي!لم ينادني أحد باسمي منذ سنوات!! يسمونني الحالةسأتبع الصوت.. كم هو عذب؟تسللت من النافذة.. عيناي تبصران جيدا في الظلام لأنني عشت معظم حياتي كليل طويل متواصل بلانهار! أحببت صوت تهشم العشب الجاف تحت قدمي الحافيتين.. الأشواك تجرحهما أيضا لكنها ليست أسوأ من خدوش الشياطين! رائحتي ضيعها النسيم الخفيف، وأخفي الظلام دمامتي..هاها ظنوا أنني لا أستطيع الحركة.

مصدر الصوت وجهتي التي لا أعرف مكانها!! لكن الصوت يعلو.. يا الله.. ما أجمله؟ أتعثر، ينبح كلب بقوة ليطردني لكنني لن أتراجع عن هدفي أبداً. هجم الكلب وهو يمزق حنجرتي علا الصوت وهدهد روحي برقة فلم أشعر بالألم.

هلاوس 2



(1)

لم أصمت.. انتقدتهم وفضحتهم. تجاهلوني منتظرين صمتي.
في يوم حضر ضابط في أمن الدولة وجز عنقي بالسكين. لم أمت بالرغم من هذا.

(2)

سألت البائع المتجول هل تمتلك رخصة؟
قال لا فالأمور تسير (بالبركة) هاهنا.
تأكدت من أن أحداً لا يسمعنا وجهزت بضاعتي وفرشت بجواره.

(3)

استخدمت الحكومة منذ قديم الزمان هذا الشارع العتيق بمبانيه الأثرية كمبانٍ حكومية.. ملك للدولة وليست ملكا للشعب. ترامت أخبار عن رغبتهم في بيعه بمبانيه لمستثمر أجنبي. لم أستبعد حدوث هذا. فهو تحت سطوة القائمين علي الدولة وليس ملكاً للشعب! كما تنص قوانين دستورهم الذي وضعوه.

الخُدعة



دخلت الحمام صباحا وتأخرت لنصف ساعة متعمدة.. فاليوم هو يوم تسميع دروس الإنجليزية وأنا لم أفتح كتابا. ثمة مخلوقات ثائرة في معدتي تتحرك. كم أكرهها، أعاني منها منذ الصف الأول الإبتدائي وكلما شكوت للكبار يسخرون مني..

لاتتحرك إلا عندما أقلق وأنا الآن قلقة. كنت أعرف أنهم سيرفضون حجج تغيبي عن المدرسة اليوم لذلك ارتديت ملابسي في غم وصمت وخرجت. لا أخاف ضرب المدرس لي قدر خوفي من سخريته ونظراته المستهينة، ولا أحب أن أبكي من الخوف أمامه. لم أنس سخرية مُدرستي أبداً من صورتي منذ عامين لأنها أضحكت الفصل كله عليها وعليّ حاولت الابتسام معهم لكن الإهانة جعلت الدموع تصعد إلي عيني وقد بذلت جهدا كبيراً كي أخفيها.

أكره مدرس الإنجليزية هذا لأنه ذات مرة أوقفني وطلب مني تهجئة كلمة لا أعرفها ولم أدرسها في الفصل قبلاً، وعندما لم أعرف جلدني بالعصي علي يدي. منذ ذلك الحين قررت أن أهمل مادته. بالرغم من حبي للغة الإنجليزية.

كنت أفكر في طريقي إلي المدرسة لماذا لا يدعوننا نختار ما نريد أن ندرُس؟ أنا لست سعيدة.. لو كان مايحدث في المدرسة صحيحاً حقاً لما شعرت بكل هذا الحزن وكل هذه الكراهية لهذا المكان ولهذه الشوارع التي أسير فيها كل يوم. هذا هو العام الأول الذي لا أبكي فيه يومياً قبل الذهاب إلي المدرسة، يحدث هذا منذ الصف الأول الإبتدائي.. أشعر هذا العام أنني أكثر قوة والمخلوقات التي تتحرك في جوفي قلت حركتها وخفقان قلبي الشديد من الرعب من المدرسة قل كثيراً.

سرت بأبطأ مايكون علي غير عادتي.. دخلت حارات كنت غير معتادة علي السير فيها. تغير ضوء الشمس إلي البرتقالي الفاتح جداً مما أنبأني أنني تأخرت والطابور قد بدأ.. هذا ما كنت أرمي إليه. وصلت إلي المدرسة وسمعت النشيد المميز الذي ينشونه أثناء الصعود إلي الفصول. شكرت الله.. فهم سوف يمنعونني من الدخل في مثل هذا الوقت. قفلت عائدة إلي المنزل..

سكنت المخلوقات القلقة في معدتي. بهرني ضوء الشمس في مثل هذه الساعة.. فأنا لا أسير في الشوارع في مثل هذا الوقت أبداً. كل شئ يبدو مختلفاً. سرت علي طريق ضيق بجوار مصرف يشق حقلاً، عادة ما يكون مزدحما بالأطفال الذين يحاولون جمع أبوذنيبة من المياه واصطياد الجراد وديدان الأرض.. تبدو النباتات أجمل... حتي حشرات التنين تمرح بحرية والفراشات وبعدد أكبر، وكأنها تعرف أن أعدائها في محبسهم الآن.

<u>الحجرة المعتمة</u>



خرجت من فتحة البالوعة ..

حجرة معتمة تماما.. فقط خيوط مهترئة من الضوء تتسرب من ثقوب أسفل الباب والنوافذ التي أغلقت بإحكام.

أردت العودة من حيث أتيت لكني وجدت الفتحة قد أغلقت وهناك من يمنعني
ففزعت وقلت من أنتم؟
ردوا:- من أنتِ؟
أردت أن أفتح الباب وأخرج أو حتي ليدخل الضوء والهواء النضيف فمُنِعت و اتهموني بالهرطقة. بعدما اعتادت عيني الظلام رأيتهم..
كثيرون بالنسبة إلي هذا المكان الضيق ..
حركتهم تشبه حركة سرب السمك .. كأنهم أعضاء لجسم واحد أو تروس في آلة.
تناسق عجبت له.
المكان قذرٌ جداً والرائحة لاتحتمل.
حدثتهم:-
الحياة أفضل في الخارج .. لماذا تنحشرون في هذا المكان وتأكلون جثث الموتي والفئران بدلاً من الأكل من خيرات الأرض المختلفة والعيش تحت الشمس؟
لم يصغ إليّ أحد! .
جثم الظلام علي روحي وسمعت صوت نصلٍ يُسَن. تقت إلي الشمس ولو لمرة واحدة قبل النهاية.. ربما إذا ما لامست الشمس قلوبهم المتقرحة سيغيرون معتقدهم.

دمية محترقة

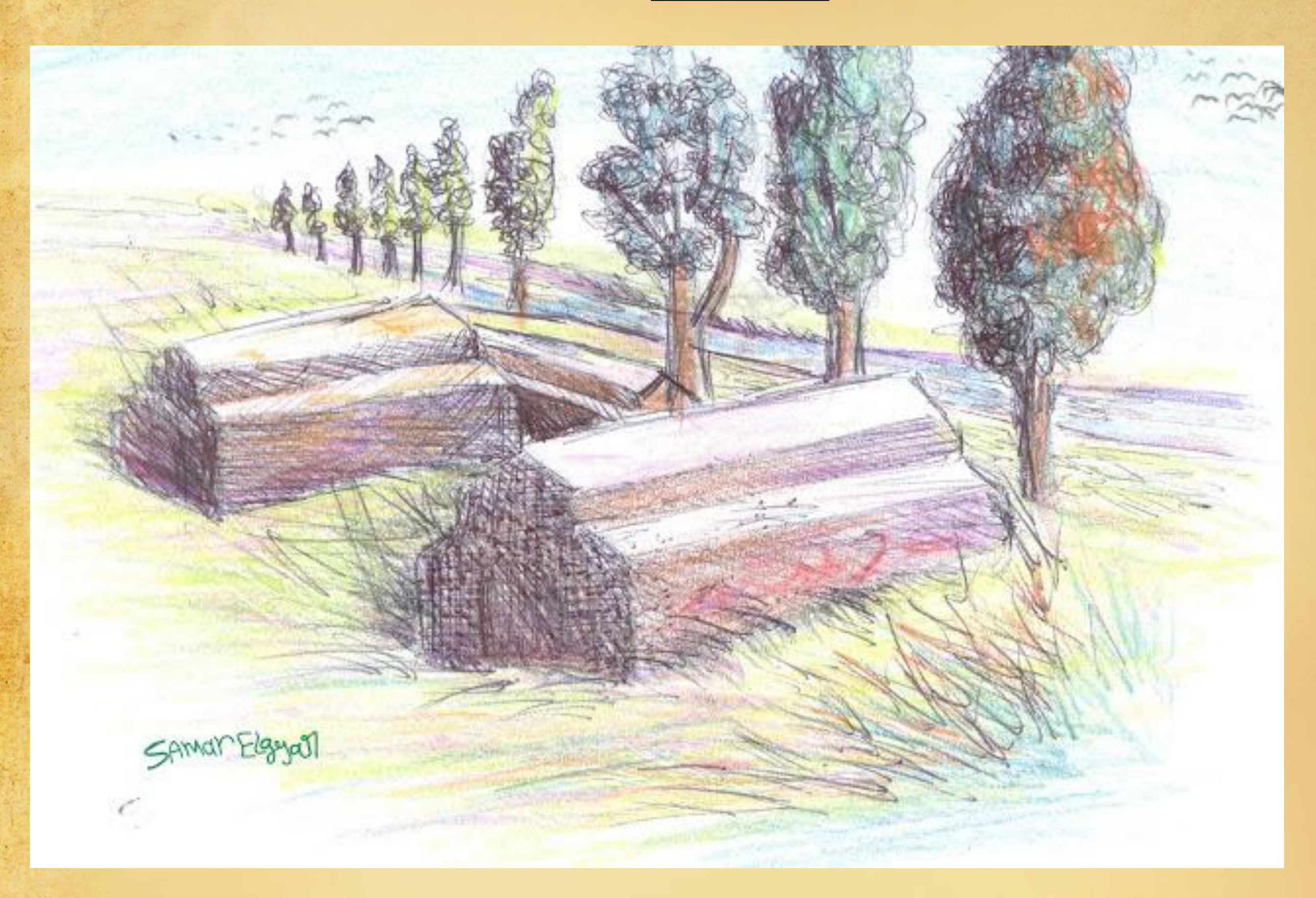
حصلت علي لقب (أم) أخيرا. كنت سعيدة بطفلي منك ، أحببت حركاته العصبية الصغيرة التي تشبه حركاتك.. كأنه ماكيت مصغر منك ، لكنه أظرف كثيرا. أصبح هو في مقدمة اهتمامي ووعيي. لم أرد أن أفارق طفلي حديث الولادة بسبب الوظيفة. أحببت كل ثنية في جسدك الصغير الذي يشعرني أني قوية عندما أضمك إلي صدري.. وعندما تدس رأسك في صدري أشعر بأن لوجودي هدف، لأنك تحتاجني.

يوماً غطيته جيدا بسبب البرد القارس.. عدت بعد قليل لأطمئن فلم أجد سوي دمية محترقة.. تدحرج الرأس بعيدا عندما رفعتها. دققت النظر داخل الرأس فوجدته فارغا مما أكد لي أن هذا ليس طفلي وليس محترقاً.

لا أعلم لماذا لم يندهش زوجي أو يصدر عنه أي رد فعل سوي اللامبالاة ومعاودة متابعة مباراة كرة القدم!



مقبرة الفقراء



مدفن بسيط في قلب حقول القمح. أرض المدفن غير مستوية..بعض الشواهد تعلو الأخري مشكلة مايشبه مصاطب الهرم ولكنها عشوائية . الشواهد فقيرة وبسيطة للغاية كتب عليها اسم المتوفي بالطبشور أو حفراً بأداه حادة.اعتددت أن أري آثار الإنسان علي الطبيعة وكأنها عدوان.. لكن تلك المقبرة لاتبدو شاذة بالنسبة لمحيطها الأرض تحنو عليها وجوانب وشقوق الشواهد تضيئها آشعة الشمس، فلا تشعر بالتناقض بين الحقول التي يحرثها البشر والحيوانات ، والجثث التي احتوتها الأرض. القبور ذاتها تحنو علي بعضها كأنها عائلة.. بالرغم من أن أحداً من المدفونين لم يعرف الآخر في حياته.

عندما تدير ظهرك تشعر بالشواهد تتهامس خلسة- لا أذكر إن كنت قد قرأت هذه العبارة في مكان ما قبلاً- تتهامس من خلفك وعندما تلتفت تجدها ساكنة كما هي تغطيها الشمس في سلام .الأرض الخصبة الحية التي تحمل الأحياء الذين يكدون من أجل قوتهم ويجاورهم الموتي فلا يتطيرون ولا يفزعون من المقبرة التي سوف

ينضمون إليها عاجلا أم آجلا ..تحنو عليهم الأرض الطينية الدافئة .. بالمقارنة بالمدافن الأسمنتية القاسية المتسعة التي سوف يدفن معك فيها من نافقتهم في حياتك وربما لم تجرؤ أن تكتب في وصيتك ألا يدفنوا معك أو تدفن معهم.. التي توجد غالبا في أرض بور تعج بالذباب الأزرق وابن آوي ، الذي يتشمم البوابات الحديدية في نهم لكنه لايستطيع إلي غايته سبيلاً. هنالك نوع آخر من ابن آوي ولكنه يعرف طريقه جيداً.. وهو الحانوتي اللص.حسناً.. ابن آوي سوف يجد قوته من الحيوانات الصغيرة في الأرض المزروعة.. ولن يضطر أن يلجأ إلي الجثث .ما الذي يحمي المقبرة المسالمة من السرقة؟

اختفاؤها بين الأشجار والقمح ومساكن المزارعين.. الذين ربما ظلوا علي فطرتهم فلم يعرفوا أن الجثث تسرق

وتباع بدلا من أن تتحلل وترقد في سلام.

الوحل الأخضر



كانوا يرقصون حولي علي إحدى أغنيات (البلاك ميتال) الصاخبة، وكنت أهز رأسي مع الإيقاع..
طلبوا مني كثيرا رسم لوحات ذات محتوي أسود متعلق بالموت وبالشيطان..

الأمر كان ممتعاً بالنسبةِ لي. هذا النوع من الرسم كان تسليتي منذ الطفولة.. وكان مادة لإثارة الدعابة أو إذلالي ومعايرتي.
زارني كيان شرير في كابوس قائلا :
- لقد أغرق الشر في لوحاتِك المدينة.
أردت أن أقول أنها مجرد دعابة.. لكن لساني كان متجمداً، وسري الثلج علي كياني..
أفقت خرجت إلي الشرفة.. وجدت الشاع غارقا في الوحل الأخضر.. الناس يغرقون..
نحن محاصرون في المنزل.. صديقتي تناديني وهي تغرق.
جلست علي الشرفة.. نبضي يهزني.. قدماي تتعرقان، أفكر في الموت.. فرصتي الأخيرة لنيل الغفران..
انزلقت من علي سور الشرفة إلي الفراغ نحو الشارع.. تمنيت ألا أموت كي أنقذ أكبر عدد من الناس الموشكون علي الغرق.

تطريز

بدأت في العمل علي ثوب مطرز يدويا..
ألح علي خاطر..ألا أحل أي عقدة تطرأعلي الخيط..أثناء تثبيت الخرز.
لم أشأ الإمتثال..
لكني شعرت بأن يدي لهما إرادة خاصة بها ،وأنهما ستتركان العقد ذات الخيوط البارزة واضحة فوق الخرز.
فالمشهد أمامك يبدو كالآتي :
قطعة مرسومة بالخرز غاية في الإتقان .ثم تصطدم عيناك بمجموعة من الخيوط المتشابكة قبيحة المنظر..
المشكلة أنني بقطعها أخاطر بتدمير التطريز المتقن الذي استغرق شهوراً

كابوس لا أستغربه

أردت أن أعزف علي الهارمونيكا.. كم هي خفيفة ورخيصة، ويمكنني حملها لأي مكان..

حتي إلي مكان سكني.. بيتي المسكون، حيث تلك المرأة المطلقة ثائرة الشعر التي تصنع كعكات زفاف العرائس.

كانت مريضة..

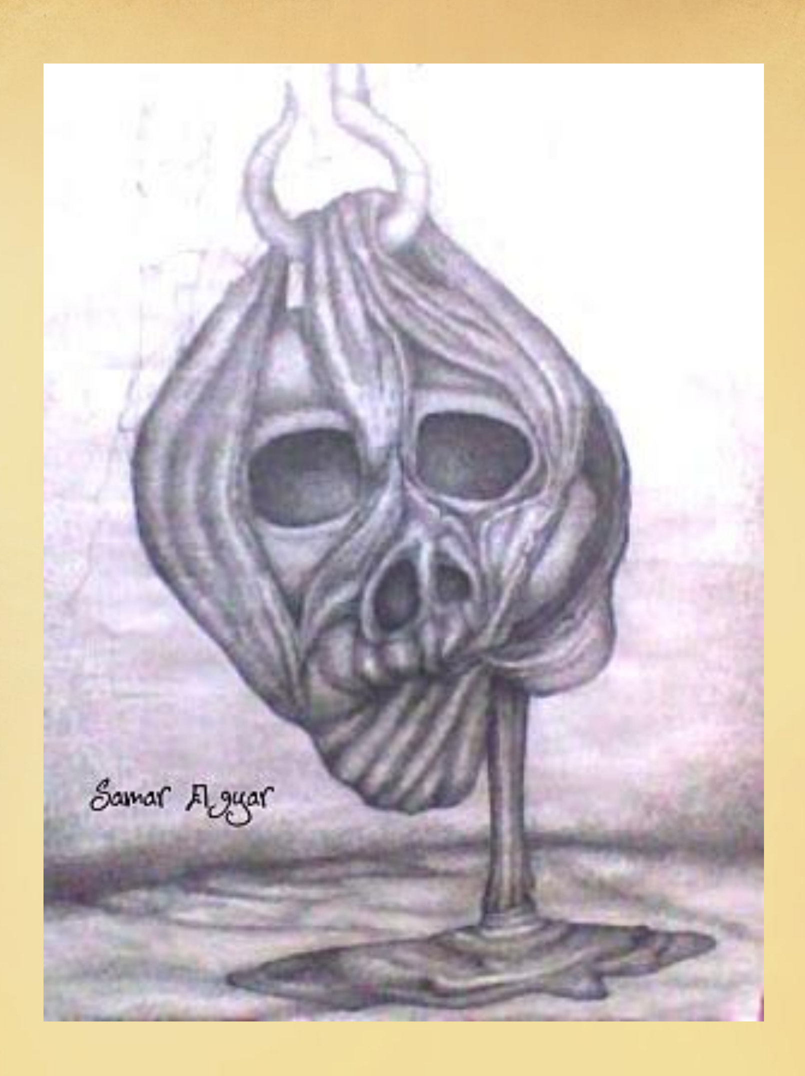
خشينا العدوي.. كلا..

كان ذلك الفيل مريض جدا ثمة خيط رفيع محكم حول كاحله يقتله ألما ويمنعه من الأكل..

يدحرج وجهه المنتفخ أمامه فهو لا يستطيع رفعه.

لم يتوقفوا عن تكليفه بالعمل الشاق . كان يجر الأثقال داخل الشقة.. دافعا إياها بمؤخرته ، و وجهه متساقط من علي جمجته ومتدل علي الأرض لا حياة فيه.

لا أعرف ماذا حل بحلم الهارمونيكا..



أتيت بمقص.. و قصصت الخيط الرفيع، خفت أن تصيبيني رفسة من الفيل..
إرتعدت وجلا . كان أخي يحذرني من غضب الفيل إن آلمته وأنا أزيل الخيط.
كنت أتعذب من أجله، ولم يهمني مايصيبيني..
الكثيرون سقطوا مرضي بنفس أعراض المرأة المطلقة..حتي الفيل نفسه..
كانت تذبل وتشحب كلما مرت الأيام.. كان الظلام يزداد.
كنا ندخل حجرتها فنجدها سابحة في الهواء في أعلي ركن السقف..إعتقدناها كيان آخر .. ومض ضوء سيارة في الحجرة، تأكدنا من شكوكنا..كانت جثة دامية متشمعة شبه حية معلقة في الركن المعتاد..
سقط أنف الفيل وأوشك علي الموت..كنا في ذلك الحين نعد عربات خشبية لجنود حرب أكتوبر ليستقلوها في طريقهم إلي الحرب، ذات زوايا هندسية دقيقة.

لم أخش المرآه قط.. لكني فطنت إلي غل المرأة المطلقة والمصابون بالعدوي..
ورغبتهم في إيذائنا.

كلمني شبح الحمام ذو الجسم المتآكل.. أنكرت تحذيره.. وجهه المتساقط كان يثير رعبي..
أنكرت رؤيتي لظلي و كأنه مشنوق..
لكني لم أستطع أن أنكر ذلك الرجل المحروق المغطي بمادة مطاطية الذي خرج من الحائط. حذرته من الإقتراب..
لكنه اقترب ..تشاجرنا بالأيدي، وبدا لي أن هذه يمكن أن تكون النهاية.. نهاية الكابوس.
كان هناك طفل بدين، خطين أحمرين بدلا من العينين..
بشرة ناصعة.. أنياب ،كان يجري في الصالة..
مرتديا أجنحة الملاك.

سمر الجيار